

معاجم الأبنية في اللغة العربية

الدكتور أحمد مختار عمر
(القاهرة)

ظهرت اتجاهات كثيرة في تنظيم المعجم العربي منذ ألف الخليل بن أحمد معجمه « العين » حتى اليوم . وعلى الرغم من كثرة ما كتب حول المعجمات العربية وتاريخها (1) ، فقد ظل نوع منها يشكو من قلة ما كتب عنه وضحاته ، وهو ذلك النوع الذي رتب كمناته بحسب الأبنية أو الأوزان ، وهو ما أطلقنا عليه اسم « معاجم الأبنية » .

وقد بدأ التفكير في ابنية اللغة العربية في صورة حصر لاشكالها والتمثيل لكل منها ، وقد تم ذلك على ايدي النحاة . وكان سيويه « اول من ذكرها وأوفى من سطرها » (2) فقد أفرد لها في كتابه ابوابا جمع فيها ما عرفه من ابنية اللغة العربية وقسمها تقسيما كليا مع فصل ابنية الاسماء عن ابنية الافعال . وقد ذكر للاسماء 308 بناء بين ثلاثي مجرد ومزید، ورباعي مجرد ومزید، وخماسي مجرد ومزید ، وذكر للإفعال 34 بناء بين ثلاثي مجرد ومزید ، ورباعي مجرد ومزید (3) .

ثم تلا ذلك تخصيص بحوث للأبنية في الكتب اللغوية ، وهذه لم تتسم بطابع خاص ، فمنها ما اهتم بذكر الفاظ البناء المشتبه فيها ، ومنها ما تعلق بالأبنية التي يتعدد ضبطها ، ومنها ما اختص بالأبنية النادرة . . . وأهم ما ألف في هذا الاتجاه « الفريب المصنف » لابي عبيد (ما يزال مخطوطا) ، واصلاح المنطق لابن السكيت ، وادب الكاتب لابن قتيبة ، والمنتخب لكراع النمل (ما يزال مخطوطا) ، والجمهرة لابن دريد في ابوابها الاخيرة .

وقد صاحب هذه البحوث أو تلاها اتجاه معجمي أخذ شكايين : أحدهما وجه عنايته لأبنية الافعال وحدها سواء اهتم ببناء أو ابنية معينة منها أو اهتم بها جميعا وهو ما اخترنا له اسم « معاجم الافعال » ، أما الاخر فقد لبس ثوب المعجم الكامل الذي يهتم بذكر ابنية الاسماء والافعال جميعا ويحاول حصر الكلمات المتعلقة بكل بناء ، وهو ما سميناه « المعاجم الكاملة » (4)

وهذا النوعان هما موضوع هذا البحث وسأتناولهما في البابين الاتيين :

- (1) انظر مثلا « المعاجم العربية » للدكتور عبد الله درويش و « المعجم العربي » للدكتور حسن نصار و « مقدمة الصحاح » للاستاذ أحمد عبد الغفور العطار ، بالإضافة الى ما كتب بغير العربية مثل Arabic Lexicography لمؤلفه Haywood
- (2) ابنية الاسماء لابن القطاع ورقة 2 .
- (3) انظر الكتاب لسيويه صفحات 315 ، 330 ، 333 ، 340 من الجزء الثاني .
- (4) ظهر شكل ثالث للاتجاه المعجمي تمثل في العناية بأبنية الاسماء . وهذا النوع قد اهتم فقط بأبنية « المقصور والمدود » كما فعل أبو علي القالي في كتابه « المقصور والمدود » (ما يزال مخطوطا) ولذا كان من الصعب عده من انواع المعاجم .

معاجم الأفعال

جعل بعض الباحثين ينسبه الى الاصمعي لا الى ابي حاتم (6) .

وايا ما كان الامر فالكتاب يمثل الحلقة الاولى في التأليف في الافعال اذ لم يصلنا ما هو اقدم منه سواء اعتبرنا مؤلفه هو الاصمعي او ابا حاتم .

ويوجد من هذا الكتاب بمصر نسختان مخطوطتان محفوظتان بدار الكتب الاولى برقم 265 لفة وهي نسخة مضبوطة جيدة خالية من التحريف كتبت سنة 585 هـ ، والثانية برقم 206 لفة تيمور ولكنها خالية من الضبط وملئمة بالتحريف والتحريف كما انها كتبت حديثا ، ولهذا اعتمدنا في بحثنا على النسخة الاواسى .

وموضوع الكتاب - كما يبدو من عنوانه وكما وضع ابو حاتم في المقدمة - معالجة الافعال التي جاءت بصيغة فعل وافعل واتحد معناها . ومن ذلك قوله « يقول اكثر العرب كنت الدرّة والجارية وكل شيء صنعه فانا اكنها وانا كان وهي مكنونة . قال وكذلك كل شيء في معنى الصون . واكننت الحديث والشيء في نفسي اذا اخفيته وهو مكن . وفي القرءان قول الله عز وجل « كانوا لؤاؤ مكنون » من كننت . وقال تبارك وتعالى : « او اكننتم في انفسكم » . وقال جل ثناؤه : « وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون » . وسمعت ابا زيد يقول : اهل نجد يقولون : « اكننت الاؤاؤة والجارية فهي مكنة ، وكننت الحديث وكل صواب » (7) .

ولو سار الكتاب على هذا النهج واقتصر على معالجة هذه الافعال فقط لكان المنهج سليما ، ولكنني لاحظت انه لم يقتصر على معالجتها وعالج الى جانبها انواعا اخرى من الافعال هي

1 - افعال جاءت على « فعل » و « افعل » والمعنى مختلف كقوله : اجبرته على الامر ولا يقال جبرته . وتقول جبرت الفقير . وقوله : اجرم فلان عمل المجرمين ، فاما جرم فلان فكسب (8) .

بدا هذا النوع من المعاجم في فترة مبكرة لا تتجاوز القرن الثاني الهجري (5) . وقد بدأ اولاً في شكل عناية بصيغتين اثنتين من صيغ الافعال هما « فعل » و « افعل » ، ثم اخذ شكل المعجم الفعلي الكامل الذي يعرض للافعال جملة ويذكر تحت كل بناء ما يخصه من كلمات .

ومن كتب النوع الاول التي وصلتنا :

- 1 - فعلت وافعلت لابي حاتم (توفى 255 هـ)
- 2 - فعلت وافعلت للزجاج (توفى 311 هـ)
- 3 - الافعال الثلاثية والرباعية لابن القوطية (توفى 367 هـ)

ومن كتب النوع الثاني التي وصلتنا :

- 1 - كتاب الافعال للسرقسطي (توفى بعد الاربعمائة)
- 2 - كتاب الافعال لابن القطاع (توفى 515 هـ)
- 3 - مصادر الزوزني (توفى 486 هـ)
- 4 - تاج المصادر لبوجعفر (توفى 544 هـ)

وستتناولها الآن بالترتيب السابق :

كتب النوع الاول :

1 - فعلت وافعلت

لابي حاتم

هو اول كتاب يصلنا من هذا النوع . وفيه بعض نقول عن ابي زيد وابي عبيدة . ولكن معظمه مروى عن الاصمعي ، ولذلك قال ابو حاتم في صدر كتابه : « هذا باب فعلت وافعلت بمعنى واحد عن عبد الملك ابن قريب الاصمعي سألته عنه حرفا حرفا » وهذا ما

- (5) من اوائل من الفوا فيه قطرب (توفى 206 هـ) والفراء (ت 207 هـ) وابو عبيدة (ت 209 هـ) وابو زيد (ت 215 هـ) وابن السكيت (ت 244 هـ) . الفهرست لابن النديم 79 ، 80 ، 100 ، 108 . ومعجم الادباء لياقوت 11 - 216 ، 19 - 53 ، 160 ، 162 ، 20 - 13 ، 52 .
- (6) الفهرست لابن النديم 82 ، وفهرست دار الكتب المصرية - قسم اللغة .
- (7) فعلت وافعلت ورقة 1 .
- (8) المرجع السابق ورقة 7 ، 8 .

2 - افعال جاءت على « فعل » فقط كقوله
نقلا عن الاصمعي : نضر الله وجهه ولم نسمع أحدا
يقول انضر وانشد لابن الرقيات :

نضر الله اعظما دفنوها

بسجستان طلحة الطلحات

وكقوله عنه أيضا : طلعت الجبل ليس غير ذلك .
ولا يقال اطلعت الجبل (9) .

3 - افعال جاءت على « أفعال » فقط كقوله :
أخذت إلى الأرض لا يقال غير ذلك فهو مخلد . وقوله :
أكتبته يده إذا غلظت ، ولا يقال كتبت . وقوله :
أحسنت الرجل إذا حدثته بحديث فغضب منه ولا
يقال حسنته (10) .

4 - افعال جاء على « فعل » لازمة ثم دخلت
عليها الهمزة فعدتها كقوله : يقال مع الثوب إذا أخلق ،
ولا يقال أمح ولكن يقال أمح البالي الثوب فكأنه مما ينفذ
إلى مفعول . وقوله : يقال صمت القوم ولا يقال
اصمتوا إلا أن تقول : اصمتوا غيرهم (11) .

وهناك ملاحظات أخرى على الكتاب هي :

1 - أنه لم يفصل كل نوع من هذه الأنواع عن
الآخر ، بل عالجهما مختلطة .

2 - أنه في معالجه لصيغة «فعل» - سواء فيما
اتفق معناه مع « أفعال » أو اختلف وفيما لم يجيء على
أفعال - لم يعتبر حركة العين ولذلك لم يفصل بين
الأمثلة : فَعَلَ - فَعِلَ - فَعِيلَ ، بل خلطها بعضها ببعض .

3 - أنه لم يرتب أفعاله أي نوع من الترتيب بل
كان يسوق الفعل تلو الفعل ، دون اعتبار لنسق معين
ولذلك جاءت أفعاله هكذا :

كُنْ - حمى - ركب - جز ... - نهج - خُلق -
سمل - ينع - سكت - صمت - سلك - أمخ - يكر -
حزن - أخلد - عصف - طلع - جلب ... الخ .

(9) المرجع ورقة 4 ، 10 .

(10) المرجع ورقة 4 ، 14 ، 15 .

(11) المرجع ورقة 2 ، 3 .

(12) المرجع ورقة 5 .

(13) المرجع ورقة 28 .

(14) المقدمة ص : 130 .

ونتيجة لهذه الفوضى نجده يعالج بعض المواد في
أكثر من موضع ويعيد ثانيا ما قاله أولا كقوله في
الفعل « مد » : مدت الدواء زدت فيها المداد ..
وأمددتها جثتها بمداد ، وقالوا جميعا : امددتك بعالي ،
وقالوا امددتك بفاكهة ورجال ، قال الله جل ثناؤه :
« انى ممدكم بألف . ومد النهر . وأمد الجرح اذا
صارت فيه رمدة » (12) . ثم عاد في مكان آخر وقال :
« يقال مدت فلانا بشيء اذا كان عنده بعض الشيء
فزدت فيه ، ومنه قوله جل ثناؤه : وجعلت له مالا
ممدودا ... واما امددته بجيش فبعثت اليه بمدد
مستأنف من عندي ، قال الله عز وجل : وأمددناهم
بفاكهة . وقال جل ثناؤه : يمددكم بأموال وبنين .
ويقال مد النهر ومد الله في عمرك وأمد الجرح فهو
مدد ومددت لك الدواء فجعلت فيها مدادا ولم يكن
فيها شيء » (13) . (قارن الأخير بما سبق في الدواء)

وعلى هذا يمكننا أن نقول أن الكتاب خال من
النظام ولا يبدو فيه أي أثر للترتيب والتنسيق فضلا
عن أنه يعالج نوعا خاصا من الأفعال . فهو يمثل الحلقة
الأولى في التأليف في معاجم الأفعال ويمكن أن يعتبر
نموذجا للكتب المماثلة التي سبقت دون أن تصالنا .

2 - فعلت وأفعلت للزجاج

يلاحظ على هذا الكتاب بوادر النضج في
التأليف ومحاولة الترتيب والتنسيق وأن لم يبالغ
الغاية في ذلك . وموضوع الكتاب : معالجة الأفعال
التي جاءت بصيغة فعلت وصيغة أفعلت ، ويدخل في
ذلك « ما تكلمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلت
والمعنى واحد ، وما تكلمت به على لفظ فعلت وأفعلت
والمعنى مختلف ، وما ذكر فيه فعلت وحده ، وما ذكر
فيه أفعلت وحده (14) » . وهنا نلمح عند الزجاج
محاولة التقسيم والفصل بين الأقسام ، ومعالجة كل
قسم على حدة . وهذا ما افتقدناه عند السجستاني
من قبله .

طريقته :

ولكنه يشترك معه في عدم اعتباره لحركة العين في معالجته لصيغة « فعل » ولذلك لم يفصل بين الامثلة قعل - قعل - قعل .

1 - قسم كتابه الى مجموعات اربع هي :

وكان ينقصه ليلغ الغاية في التنظيم أن يفصل بين هذه الامثلة وان ينظر في ترتيب الافعال الى باقي حروفها فيقدم ما ثانياه اسبق في الترتيب الهجائي ثم ما ثالثه اسبق . ولكنه لم يفعل ذلك (16) .

ا - فعلت وافعلت والمعنى واحد .

ب - فعلت وافعلت والمعنى مختلف .

ج - ما تكلم فيه بأفعلت وما اختير فيه افعلت دون فعلت .

د - ما تكلم فيه بفعلت وما اختير فيه فعلت على افعلت .

3 - الافعال الثلاثية والرابعة باتفاق معانيها وحركاتها واختلافها لابن الفوطية (17)

يعني المؤلف بالافعال الثلاثية ما جاء على صيغة « فعل » - بضبط العين بالحركات الثلاث - وبالرابعة ما جاء على صيغة « افعل » فقط . فموضوع الكتاب اذن يلتقي مع سابقه ويعالج مثلها صيغتي « فعل » و « افعل » .

2 - رتب أفعاله بحسب اوائلها وبدا بما اوله باء ثم تاء ... وآخر باب فيه ما اوله همزة .

قال : « وانما الفناه هذا التاليف ليسهل التماسه (15) » .

وهذا الكتاب وان كان مؤلفه متأخرا زمنيا عن سابقه فاننا نضعه في منطقة وسطى بين الكتابين السابقين . فهو وان كانت تبدو فيه معالم انتساق مما يميزه عن كتاب السجستاني - يقل نظما عن كتاب الزجاج . ولعل مقام صاحبه بالاندلس قد عاقه عن متابعة الحركة العلمية في المشرق اولا فأولا فلم يستفد من التطور الذي احرزته في عصره . وكانما لم يصل اليل كتاب الزجاج ، ولم يقف على ما حققه لكتب الافعال من تقدم وما خطاه من خطوات الى الامام ، وكانما نظر في كتاب السجستاني - وما اشبهه - فلم يعجبه ما فيه من فوضى واضطراب فألف كتابه هذا الذي يعتبر خطوة الى الامام بالنسبة له ، وان اعتبرناه متخلفا بالنسبة لكتاب الزجاج .

ولكنه جاء في المجموعتين الاوليين وعالجهما على التتابع بادئا بالتقسيم بحسب الحروف الاول فيدا الكتاب بباب الباء ووضع تحته هاتين المجموعتين بادئا بالاولى منها ، ثم تلاه بباب التاء ووضع تحته هاتين المجموعتين كذلك . وهكذا الى باب الهمزة .

اما المجموعتان الاخيرتان فقد عالج كلا منها على حدة ، فعقد بابا بعنوان « ما تكلم فيه بأفعلت وما اختير فيه افعلت دون فعلت » ثم قسمه الى فصول بحسب اوائل الكلمات على عدد حروف الهجاء بادئا بالياء منتهيا بالهمزة .

وبعد ان فرغ من افعال هذا الباب عقد بابا آخر بعنوان « ما تكلم فيه بفعلت دون افعلت وما اختير فيه فعلت على افعلت » رتب أفعاله على النظام السابق .

وهكذا امتاز كتاب الزجاج عن سابقه بما يلي :

ا - فصله كل قسم على حدة .

ب - ترتيبه الافعال بالنظر الى اوائلها على الترتيب الهجائي المعروف .

ومن الملاحظ ان الظاهرة التي تظهر في المشرق كانت تظهر متأخرة في المغرب والاندلس وتظل هناك لفترة ما بعد تغيرها في المشرق لانها جاءت متأخرة . ولذلك نجد ابن سيدة في القرن الخامس يؤلف « المحكم » متبعا نظام العين ، وهو نظام كان سائدا في المشرق قبل اواخر القرن الرابع وطرح بعد ذلك .

(15) الصفحة

(16) ففي باب الباء - قسم فعلت وافعلت والمعنى واحد ساق افعاله هكذا : بشر - بدا - برق - بان - بر ... الخ .

(17) هو ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي المتوفى سنة 367 هـ .

وصفه :

بمعنى واحد « الى صحيح ومهموز ومعتل ، وباب الواو من « الافعال الثلاثية خاصة » الى مضاعف وثلاثي صحيح ومهموز ومعتل .

5 - لما كان يعني بـ « فعل » (فى الاصل الثالث) كل فعل ثلاثي ايا كان ضبطه وسواء ضبط بحركة واحدة او اكثر فقد حرص على افراد كل نوع بعنوان . فهناك عنوان لَفَعْل ، وآخر لَقَعْل وَقَعْل ، وثالث لَفَعِل ، ورابع لَقَعْل وَقَعْل وَقَعِل .. الخ .

6 - كان يفصل بين الواوي واليائي وبين ما كان مكان حرف العلة فيه العين او اللام وبين ما اعل حرف علة وما بقي بدون اعلال .

واما الرباعي (افعل) فقد اتبع فى ترتيبه الخطوات السابقة رقم 1 ، 2 ، 4 ، 6 .

واما الافعال الثلاثية خاصة فقد اتبع فى ترتيبها الخطوات رقم 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 6 .

عيوبه :

يمكننا ان نلخص اهمها فيما ياتي :

1 - اختياره الترتيب المخرجي فى ترتيب حروف الهجاء مع وضعه الحروف المتشابهة فى الصورة متجاورة . وليس هناك من فائدة فى هذه المخالفة لترتيب الخليل بالاضافة الى عدم توفيق المؤلف فى تطبيقها ؛ فبينما نجده قد جمع بين العين والعين وبين الجيم والحاء والحاء وبين السين والسين ... نجده قد فرق بين الراء والزاي وبين الفاء والقاف .

2 - لم يرتب الثواني والثالث اي ترتيب .

3 - لم يحترم المؤلف الاصل الرابع بل اخل به فى بعض الابواب . ففي حرف العين مما جاء على « فعل وافعل بمعنى واحد » - باب فَعِل ، وضع الفعل « عور » فى الصحيح الى جانب عشب وعيس وعدم . وفى مكان آخر وضع مع الصحيح من الافعال عوص واعوص وعي واعبي ، مع انه افرد مكانا للمعتل بعد ذلك .

وهذا وغيره هو الذى جعل السرقسطي وابن القطاع يؤلفان تهذيبا لهذا الكتاب على نحو ما سنفصل فيما بعد .

(المقدمة) بدأ الكتاب بمقدمة شغلت من المطبوعة تسع صفحات تناول فيها كثيرا من المشاكل الصرفية والنحوية مثل تقسيم الفعل الى ثنائي (رد) وثلاثي صحيح (ضرب) وثلاثي معتل (قال وغزا) ، وذكر مصادر كل . ومثل ذكر ابواب الفعل الثلاثي بالنظر الى الماضي والمضارع . ومثل ذكر قياس المصدر اليمعي واسمى الزمان والمكان ، وتقسيم الفعل الى متعدد لازم وطرق تعدية اللازم وغير ذلك . (نظامه) قسم كتابه الى ثلاثة اقسام رئيسية هي :

1 - ما جاء على فعل وافعل - ويشغل معظم الكتاب .

ب - الرباعي - ويعني به ما جاء على افعل فقط .

ج - الافعال الثلاثية خاصة .

اما ما جاء على فعل وافعل فقد اتبع فى ترتيبه الخطوات الآتية :

1 - قسمه الى ابواب بعدد حروف الهجاء ووضع تحت كل حرف الافعال التي تبدأ به .

2 - رتب حروف الهجاء على الترتيب الآتي :

الهمزة - الهاء - العين - الفين - الخاء - الحاء - الجيم - القاف - الكاف - السين - الشين - الصاد - الضاد - اللام - الراء - النون - الطاء - الظاء - الدال - الدال - الباء - التاء - الشاء - الزاي - الفاء - الميم - الواو - الباء .

وهو جاء على الترتيب المخرجي ، لكن مع وضع الحروف المتشابهة فى الصورة بجوار بعضها .

3 - قسم كل حرف الى فصلين اولهما لما جاء على فعل وافعل والمعنى متفق وثانيهما لما جاء على فعل وافعل والمعنى مختلف .

4 - قسم الافعال الى مضاعف وصحيح ومهموز ومعتل بالنظر الى ما سوى الحرف الاول المقوود باسمه الباب . ولهذا يقسم باب الهمزة من « الثلاثي على فعل وافعل باختلاف معنى » الى صحيح ومعتل ، وباب الواو من « الثلاثي على فعل وافعل

كتب النوع الثاني :

1 - كتاب الافعال

للسرقسطي

بدا الكتاب بمقدمة جاء فيها ان ابن القوطية قصد الايجاز حتى اضل في كثير من المواضع وان السرقسطي اصاح هذا الخلل بعد الرجوع الى ابن القوطية نفسه وانه الى جانب ذلك قد الحق به كثيرا من الافعال حتى بلغ عددها 2753 فعلا .

واسم السرقسطي أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري وهو من أهل قرطبة وتوفى شهيدا في بعض المواقع بعد عام 400 هـ (18) .

(نظامه) :

1 - قسم كتابه الى ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف الهجاء ووضع كل فعل تحت الحرف المبدوء به .

2 - رتب الحروف ترتيبا صوتيا على النظام الآتسي :

الهمزة - الهاء - الفين - الحاء - الخاء - الفين - القاف - الكاف - الضاد - الجيم - الشين - اللام - الراء - النون - الطاء - الدال - التاء - الصاد - الزاي - السين - الظاء - الذال - الثاء - الفاء - الباء - الميم - الواو - الياء .

وهو ترتيب يقارب ترتيب سيبويه في الكتاب (19) ولكنه يخالف الى حد كبير ترتيب الخليل في العين (20)

3 - قسم كل حرف الى فصول اربعة هي :

فعل وافعل بمعنى - فعل وافعل باختلاف - الثلاثي المفرد (21) .

الرباعي المفرد (22) وما جاوزه بالزيادة .

4 - جاء في الفصول الثلاثة الاولى وقسم كل فصل الى مضاعف وصحيح ومهموز ومعتل بالنظر الى

ما سوى الحرف الاول المعقود باسمه الباب (كما فعل ابن القوطية) وكان يضع ما يوجد تحت كل فصل بهذا الترتيب .

5 - لما كان يعني بصيغة « فعل » (في الفصول الثلاثة الاولى) كل فعل ثلاثي ايا كان ضبطه . وسواء ضبط بحركة واحدة او اكثر - مما ينتج صيفا متعددة ، فقد حرص على افراد كل صيغة بمكان . فتحت حرف الحاء فصل « فعل وافعل باختلاف » نجد تحت الثلاثي الصحيح الصيغ الآتية :

فَعَلَ - فَعِلَ وَقَعِلَ - فَعُلَ وَقَعُلَ - فَعُلَ وَقَعُلَ - فَعُلَ وَقَعُلَ .

6 - ولما كان يعني بالفصل الرابع كل ما جاوز ثلاثة احرف سواء كان من مزيد الثلاثي او مجرد الرباعي او مزيد الرباعي ، وكان ذلك ينتظم عدة ابنية ، فقد قسم كل حرف الى اقسام بعدد ما جاء منه من ابنية . ولكنه جاء في هذا الفصل وخالف ما تبعه في الفصول السابقة :

1 - فقد كانت طريقته فيما مضى ان يقسم كل حرف الى فصول من حيث الصحة والاعتدال ثم يذكر تحت كل فصل الابنية التي جاء منها باعتبار تغير حركة العين . ولكنه في هذا الفصل بدأ بالتقسيم على حسب الابنية ، ثم قسم كل بناء الى اقسام من حيث الصحة والاعتدال .

ب - كان في الاقسام السابقة يبدأ بالمضاعف ثم الصحيح ثم المهموز ثم المعتل ، ولكنه جاء في بناء « فععل » وبدأ بالصحيح ثم تلاه المهموز ثم المكرر (المضاعف) .

ج - اضطرب في ترتيب الابنية في هذا الفصل ولم يتبع نظاما معينا في تقديم بعضها على بعض . فمثلا رتب الابنية في حرف العين هكذا : افعل - فععل - فَعَلَ - تَفَعَّلَ - اسْتَفَعَلَ - فَوَعَلَ - فَعِيلَ - فَعُولَ - فَعِيلَ - افْعَنْلِلَ - افْعُولَ - افْعَوَعَلَ - افْتَعَلَ - تَفَاعَلَ . ولكنه رتبها في حرف الهاء هكذا : افعل - فععل - فَعَلَ - فَوَعَلَ - تَفَعَّلَ - افْتَعَلَ - افْعَنْلِلَ - افْعُولَ - افْعَوَعَلَ - افْعُولَ - افْعُولَ .

(18) انظر كشف الظنون - الافعال وتعاريفها، وبغية الوعاة للسيوطي ترجمة سعيد بن محمد المعافري .

(19) الكتاب 2 / 404 .

(20) انظر : كتاب العين بتحقيق د. عبد الله درويش ص 353 .

(21) يعني به فعل دون افعل .

(22) يعني به افعل دون فعل .

1 - صحح روايته على مؤلفه . وبذلك تلا في ما
اختل من الكتاب . ومن أمثلة ذلك انه جاء في كتاب
« ابن القوطية » في قسم « الافعال الثلاثية » تحت
حرف التاء « وتاج له الشر تيجا عرض ، لا يقال في
الخير . هذا الاعم . ويقال في الخير : اتاح الله له من
انقذه - وتاج له من انقذه لغة - تيسر » . وواضح ان
الاليق بهذا الفعل ان يوضع في « فعل وافعل » لا في
قسم الافعال الثلاثية خاصة ولذلك نجد السرقسطي
يضعه في « فعل وافعل باختلاف » .

ومثال آخر : جاء في كتاب ابن القوطية في حرف
التاء من « فعل وافعل باختلاف معنى » تحت عنوان
« وبالياء في عينه معتلا » : « تاع الشيء تيعا سأل
واتاع الرجل قاء » فجاء السرقسطي واستبدل بهذا
المثال مثالا آخر نسبة الى ابن القوطية فقال : « قال
ابو بكر : تاح يتيج تيجا اذا تمايل في مشبه .. ويقال
له في الخير اتاح الله له من انقذه اي يسر » . ونقل
الفعل « تاع » الى حرف التاء من « فعل وافعل بمعنى »
تحت عنوان « المعتل بالواو في عينه » وقال : « يقال
تاع الرجل توعا واتاع اذا قاء » .

ب - توسع في الشرح وأضاف زيادات لم
يذكرها المؤلف . ويتمثل ذلك في اشياء منها :

1 - اضافة شواهد كثيرة ، كاستشهاده على
ان « اطع : اسرع مقبلا يبصره على ما اقبل عليه »
- وهو ما لم يستشهد عليه ابن القوطية بقول الشاعر :

تعيدني نمر بن سعد وقد ارى
ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع

ويقوله تعالى : مهطمين الى الداعي » .

2 - تكراره اللفظ عند كل معنى جديد زيادة في
الايضاح . وهذا المثال يوضح ذلك (وما بين القوسين
هو كلام ابن القوطية) :

« اهجر الرجل قال الهجر وهو الفحش) ... (و)
اهجرت (الناقة في الشحم والسير فاقست) (و)
اهجر (الشيء افراط طوله) .. قال ابو عثمان :
واهجرت الجارية شبت شبيا حسنا . رجع (و)
اهجر (القوم ساروا في الهاجرة) وايضا بلغوا ذلك
الوقت وصاروا فيه .. » .

3 - توسعه في الشرح واطافة معان جديدة
للافعال التي ذكرها ابن القوطية ، وهذا يتضح من
المثال السابق .

انفعل - فاعل . ورتبها في حرف النون هكذا : افعل -
فعل - تفعل - فَعَل - تَفَعَّل - فِعِل - افْتَعَلَ -
استفعل . وغير ذلك .

7 - كان يفصل بين الواوي واليائي وبين ما
كان حرف العلة فيه في موضع العين أو اللام .

8 - فرق بين نوعين من المعتل :

ا - ما سلم من الاعلال .

ب - ما اعل بقلب حرف علة الى حرف آخر .

فكان يلحق النوع الاول بالصحيح ولذلك وضع
« اُود » و « اِذَى » و « عِوض » و « عَيْتَى » في الصحيح
ولم يضعها في المعتل . الا ما كان فيه لفتان اعل في
احدهما وسلم في الاخرى فكان يضعه في المعتل .
ولذلك وضع « اِرتَى » في المعتل لان فيها لغة اخرى
هي « اَرَى » .

بين ابن القوطية والسرقسطي :

اذا اردنا ان نقارن بين كتابي ابن القوطية
والسرقسطي لنقف على جهود السرقسطي ونرى ما
استفاده من كتاب ابن القوطية وما اضافه او عدل فيه -
خرجنا بما ياتي :

1 - عدل السرقسطي عن ترتيب الحروف عند
ابن القوطية واختار ترتيبها ترتيبا صوتيا كما ذكرها
سيبويه .

2 - الفصول الاولى من كتاب السرقسطي وهي
« فعل وافعل بمعنى » ، و « فعل وفعل باختلاف » ،
و « الثلاثي المفرد » موجودة عند ابن القوطية .

اما الرابع وهو « الرباعي المفرد وما جاوزه
بالزيادة » فيشترك مع ابن القوطية في صيغة « افعل »
فقط . اما باقي الصيغ من الثلاثي المزيد والرباعي
المجرد والمزيد ، فليس لها نظير عند ابن القوطية ،
وانما هي من زيادات السرقسطي .

3 - في الفصول المشتركة نجد السرقسطي
يحافظ على عبارة ابن القوطية ويجاريه في التسميات
الى حد كبير . ولكنه ادخل تعديلات مهمة في الكتاب
ذكرها في مقدمته ، وبمقارنتها على الاصل ثبت صحتها ،
وتلخص فيما ياتي :

4 - اضافة افعالا اهملها ابن القوطية . وهذا يتضح من المثال الاتي (وما بين القوسين هو كلام ابن القوطية) : قال في حرف التاء تحت عنوان « فعل وافعل بمعنى في المضاعف » : « (تم الله عليك النعمة تماما واتمها) قال ابو عثمان : تقول تخ العجين واتخه اكثر ماءه حتى يسترخى ، وتخ الطين واتخه مثله ، ويقال بالتاء .. والاول اعلى » .

ويلاحظ انه لم يكن يفضل زيادته عن كلام ابن القوطية . ولكن كان في معظم الاحيان يذكر اسمه قبلها . وكثيرا ما كان يأتي في ختام زيادته بكلمة « رجع » يعني العودة الى كلام ابن القوطية . (انظر رقم 2) .

4 - خالف ابن القوطية في التقسيم الكبير . فقد بدأ ابن القوطية وقسم كتابه الى اقسام ثلاثة هي « فعل وافعل » و « الرباعي » و « الافعال الثلاثية خاصة » ثم قسم القسم الاول الى « فعل وافعل باتفاق » و « فعل وافعل باختلاف » ، ورتب افعال كل قسم على الترتيب الهجائي الذي اختاره ، في حين ان السرقسطي بدأ فقسم الافعال الى اقسام بعدد حروف الهجاء ثم قسم كل حرف الى « فعل وافعل باتفاق » و « فعل وافعل باختلاف » و « الثلاثي » و « الرباعي » .

5 - وهناك تعديلات اخرى طفيفة كتقديم السرقسطي قسم الثلاثي على الرباعي في حين ان ابن القوطية قد عكس ، وتقديم بعض العناوين على بعض كما حدث في قسم التاء من الثلاثي :

السرقسطي

- 1 - المعتل بالواو في عينه
- 2 - وبالياء (في عينه)
- 3 - وبالواو والياء (في عينه)
- 4 - وبالياء في لامه

ابن القوطية

- 1 - المعتل بالواو في عينه
- 2 - وبالواو والياء في عينه
- 3 - وبالياء في عينه
- 4 - وبالياء في لامه

«أخـذ» :

بع - بيج - بز - بيج - بط - بك -
بض - بث - بص .

ولو راعى في ترتيب الثواني ما اتبعه في ترتيب
الاولى لوصفها هكذا :

بع - بيج - بك - بض - بيج - بط
- بص - بز - بث .

2 - كتاب الافعال لابن القطاع

وهذا كتاب آخر يدور حول كتاب ابن القوطية
ومؤلفه هو ابو القاسم علي بن جعفر السعدي اللفوي
المعروف بابن القطاع المتوفى سنة 515 هجرية .
والكتاب مطبوع ومتداول بين الباحثين باسم « كتاب
الافعال » ولكن سماه مؤلفه في المقدمة « تهذيب كتاب
الافعال » ، يعني افعال ابن القوطية .

مع اعترافنا بجهود السرقسطي الموفقة وتقديرنا
للإضافات الهامة التي اضافها لكتاب ابن القوطية ،
حتى حوله الى كتاب جامع للافعال ، فاننا نأخذ عاينه
اشياء منها :

1 - اتبعه في ترتيب الحروف الترتيب
الصوتي مما يجعل البحث في كتابه صعبا لا يقل في
صعوبته عن الترتيب الذي اختاره ابن القوطية .

2 - كثرة التشعيبات والتقسيمات ، ووضع
العناوين الكثيرة مما يحير الباحث ويرهقه .

3 - اضطرابه في الفصل الاخير كما سبق
ان بينا .

4 - مراعاته في ترتيب الافعال حرفها الاول
فقط واهماله الثواني والثالث . ولذلك ساق الافعال
في المضاعف من الثلاثي المفرد هكذا :

وقد شرح المؤلف في مقدمته الميوسب التي وجدها في افعال ابن القوطية ، والتي كانت السبب في تأليف هذا التهذيب ولخصها في انه :

1 - لم يذكر سوى الافعال الثلاثية ، وما دخل عليها من الهمزة .

2 - لم يستوعب ذلك وترك نحو ما ذكر .

3 - خلط في التويب وقدم واخر في الترتيب .

4 - جعل الثلاثي باتفاق معنى في ابواب ، وباختلاف معنى في ابواب ، والمزيد بالهمزة في ابواب ، والثنائي المضعف في ابواب ، والمتفق والمختلف منه في ابواب - فاتب الناظر وانصب الخاطر وصار الطالب للحرف يجده متفرقا في الكتاب في عدة ابواب .

5 - لم يذكر فيه الافعال الرباعية الصحيحة ولا الخماسية والسداسية الزيدة ولا الثنائية المكررة .

ولخص جهوده في الكتاب في قوله : « فرددت كل فعل الى مثله ، وقرنت كل شكل بشكله ورتبته خلاف ترتيبه وهذبه خلاف تهذيبه وذكرت ما اغفله من الافعال الثلاثية والمزيدة بالهمزة والثنائية المكررة . واوردت الافعال الرباعية الصحيحة ، والافعال الخماسية والسداسية الزيدة . واثبتا على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر ان يخرج من باب الا وقد استوعب الافعال جميعها على التمام والكمال . واعلمت على ما اورده بحرف (ق) وعلى ما اورده بحرف (ع) ، ولم اورد فيه سوى المعروف المستحسن وعديت عن الحوش المستهجن » (23) .

(نظامه) :

1 - قسم كتابه الى اقسام بمدد حروف الهجاء ، ورتب الحروف على الترتيب الهجائي المعروف

2 - قسم كل حرف الى اقسام :

1 - فعل وافعل من الثلاثي الصحيح بمعنى واجد وبغيره :

وادخل فيه كل ما ذكره ابن القوطية من الثلاثي

الصحيح تحت ابواب « فعل وافعل بمعنى واحد » ، و « فعل وافعل بمعنى مختلف » و « فعل فقط و « افعل فقط . اي انه القى اقسام ابن القوطية الرئيسية . ولكنه لم يكتف بذلك ، بل القى الاقسام الفرعية الموجودة تحت كل قسم (24) . وبذلك تخلص من كثرة التفريعات والتقسيمات التي تحير الباحث وتعمب الناظر .

ولذلك نجد في حرف « الهمزة من الثلاثي الصحيح على فعل وافعل بمعنى واحد وغيره » يذكر :

1 - اجره الله اجرا واجرته ، والمالوك والاجير اعطيتهما اجرهما كذلك .

2 - وَاَجَرَ الْعَظْمُ وَالْيَدُ بَرًّا عَلَى فِساد من كسر أَجُورًا :

3 - وَأَجَرَ الْإِنْسَانَ عِدًّا مِنْ وَلَدِهِ صَارُوا لَهُ أَجْرًا بِمَوْتِهِمْ .

4 - وَأَدَمُ وَأَدِيمُ أُمَّةٌ كَالسَّمْرَةِ وَأَدَمَتِ الْجِلْدَ بِشَرِّتِ أَدَمَتِهِ وَهِيَ بَاطِنُهُ .

5 - وَأَمَرَ اللَّهُ أَمْرًا فَرَضَ ، وَأَيْضًا أَبَاحَ ، وَيَأْلِسُ أَيُّهُ أَطَقَتْ لَكَ فَعْلُهُ ، وَعَلَى الْقَوْمِ أَمَارَةٌ أَيْ وَايَةٌ ، وَأَمِيرُ الشَّيْءِ أَمْرًا وَأَمَارَةٌ كَثْرًا .

6 - وَأَزْرَتِ الرَّجُلَ أَعْنَتَهُ وَالشَّيْءَ غَيْرَهُ كَذَلِكَ (25) .

وقد وزعها ابن القوطية في اماكن كثيرة واختار لكل منها عنوانا خاصا بها :

فوضع رقم (1) تحت عنوان « الهمزة من الثلاثي الصحيح على فعل وافعل بمعنى واحد » ، ووضع رقم (2) و (3) في قسم الافعال الثلاثية خاصة تحت عنوان « وعلى فعل وفعل » ، ووضع رقم (4) في قسم الثلاثي الصحيح على فعل وافعل باختلاف معنى تحت عنوان « وعلى فعل وفعل » ، ووضع رقم (5) في قسم الافعال الثلاثية خاصة تحت عنوان « وعلى فعل وفعل بمعنى مختلف » ووضع رقم (6) في قسم الرباعي فقط (26) .

(23) انظر ص 3 ، 4 ، 5 .

(24) انظر ما سبق عن نظام كتاب ابن القوطية - « ما جاء على فعل وافعل » - الفقرة رقم 5 .

(25) انظر الجزء الاول صفحات 21 ، 22 ، 48 .

(26) صفحات 10 ، 176 ، 11 ، 185 ، 169 على التوالي .

ب - باب الثنائي المضاعف :

وبلاز ، والمعتل كما سبق والملحق بالرباعي مثل
يقرر (33) .

وقد وضع نحتة افعالا نحو ام واج ، وهو ما
يعرف بمضاعف الثلاثي ، وكذلك مزیده بالهمزة نحو
اخص واخت (27) .

ز - باب الخماسي والسداسي :

ويشمل كل ما جاء على خمسة احرف او ستة
سواء كان من مزيد الثلاثي نحو انبلق او من مزيد
الرباعي نحو ابرنشق وتبذر وسواء كان صحيحا نحو
اجرنجم او مهموزا نحو اخطاب واحفاظ او معتلا نحو
احزوزى واستطان (34) .

ج - باب المهموز :

ويعني به ما كانت عينه او لامه همزة نحو « بدا »
و « بال » (28) . ومع اطلاقه العنوان فقد اراد به
المهموز من الثلاثي فقط ومزیده بالهمزة ؛ ولذلك كانت
جميع امثله تحت هذا الباب منها ووضع فعلا مثل
« بلاص » فى باب الرباعي الصحيح (29) .

وفيما عدا ذلك لم يلتزم ابن القطاع اي ترتيب :

1 - فلم يرتب الابنية اي نوع من الترتيب ،
وكان جديرا ان ينظمها ويلتزم تقديم بعضها على بعض
وبخاصة فى البابين الاخيرين اللذين اشتملا على انواع
مختلفة من الابنية ؛ فقد اشتمل باب الرباعي على مزيد
الثلاثي بحرف ومجرد الرباعي واحيانا على مزيد
الرباعي . كما اشتمل باب الخماسي والسداسي على
مزيد الثلاثي بحرفين وبثلاثة ومزيد الرباعي بحرف
وبحرفين . وتحت كل نوع منها ابنية متعددة . ومع
ذلك لم يفتن ابن القطاع الى ضرورة الترتيب بين هذه
الاشتات من الابنية فساقها دون ان يحاول سلكها فى
نظام .

د - باب المعتل :

ويشمل عنده الاجوف مثل آب وآد ، والناقص
مثل اتى ، والنفيف مثل اوى (30) . ومع اطلاقه العنوان
- فبتتبع امثله يتبين انه يريد به الثلاثي كما مضى ،
والمزيد بالهمزة نحو اجدى واجاب (31) .

ه - باب الثنائي المكرر :

ب - كما لم يراع فى ترتيب الافعال سوى
حرفها الاول فقط ، ولم يعتبر ثانيها ولا ثالثها ، وهذا
عيب كبير فى ترتيب الكتاب ، لا ندرى كيف لم ينتبه
اليه المؤلف رغم تأخره الزمني .

ويعني به ما يسمى بمضاعف الرباعي ، وهو ما
كانت فاؤه ولامه الاولى من جنس وعينه ولامه الثانية
من جنس مثل بخبخ وبطبط (32) .

ج - وهناك عدا هذا اخطاء فى التطبيق وقع
فيها المؤلف :

و - باب الرباعي الصحيح :

1 - فقد اضطرب فى الرباعي المزید بالتساء ؛
فوضعه تارة فى قسم الرباعي كما فعل مع الافعال
« تبهلص » و « تباهص » و « تبحاس » ، وتارة فى

ويريد به فعلل - غير المكرر - وتفعال ، والثلاثي
المزيد بحرف - ما عدا افعال - كفاعل نحو داكأ وفعل
نحو دبح ودوخ . كما يشمل عنده المهموز مثل بلاص

(27) صفحات 49 ، 50 ، 310 .

(28) ص 95 ، 98 .

(29) ص 109 .

(30) صفحات 58 ، 55 ، 54 على التوالي .

(31) صفحة 185 ، 187 .

(32) صفحة 105 ، 107 .

(33) صفحات 378 ، 379 ، 109 ، 111 ، 109 على التوالي .

(34) صفحات 113 ، 112 ، 271 ، 272 من الجزء الاول و ص 173 من الجزء الثاني .

ولكن زيادات ابن القطاع تخلو من الشواهد على خلاف ما فعل السرقسطي ، وانما هي زيادات فى الافعال فقط او فى ذكر معان اخرى لها .

واخيرا نقول انه على الرغم مما نجده فى هذا الكتاب وفى كتاب السرقسطي من خلط فى ترتيب الابنية ، ومن اهمال لاعتبار ثواني الافعال وثوالثها - فاننا نعتبرها اجمع كتابين وصلانا فى الافعال ، وان فاق كتاب ابن القطاع كتاب السرقسطي لانفاهه التقسيمات الكثيرة واتباعه الترتيب الهجائي العادي .

3 - كتاب المصادر للزوزني

وهو معجم عربي فارسي توجد منه بدار الكتب بمصر نسخة كاملة برقم 58 مجاميع . والمصادر فيه مرتبة عنى ترتيب ابواب افعالها ولذا عد من كتب الافعال . ومؤلفه هو ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني المتوفى سنة 486 هـ .

وصفه :

(المقدمة)

بدا الكتاب بمقدمة موجزة تحدثت عن منهج الكتاب حديثا خاطفا واعترف فيها المؤلف بتأثره بصاحب « ديوان الادب » (سياىتى عرض له فيما بعد) ، وصرح بانه قد تعمد تجريد الكتاب من الشواهد .

(نظامه)

1 - قسم كتابه الى اثنين وعشرين بابا بعدد ابنية الافعال ، وبدا منها بالثلاثي المجرد ثم مزیده ثم الرباعي المجرد ثم مزیده عنى النحو الاتي :

1 - الثلاثي المجرد :

باب قَعَلَ يفعل - باب فَعَلَ يفعل - باب قَعَلَ يفعل -

الخماسي كما فعل فى « تبرنس » و « تبعصر » و « تبذر » و « تبلخص » (35) .

2 - كذلك اضطرب فى الثلاثي المزيد بتضعيف العين ، فوضعه مرة فى باب الثنائي المضاعف كما فعل مع أرخ واكد (36) ، ووضعه مرة اخرى فى الرباعي الصحيح كما فعل مع دبح ودوخ (37) .

3 - اخطأ فى ايراد بعض الافعال المعنلة فى الصحيح ؛ كالافعال خطأ وحوث ودمى ودوى وذوط وردى وزكى (38) .

4 - كما اخطأ فى اعتبار بعض الحروف الزيدة فى الترتيب . فقد وضع تلهوق وتمهجر وتجمهر فى حرف التاء (39) ، وكان حق الاول ان يوضع فى حرف اللام والثاني فى حرف الميم والثالث فى حرف الجيم .

بين ابن القوطية وابن القطاع :

اذا اردنا ان نلخص عمل ابن القطاع فى كتاب ابن القوطية نجده كما ياتي :

1 - اعادة ترتيبه على الترتيب الهجائي العادي وهذا ايسر للشادي واسهل على الباحث .

2 - الفاؤه كثيرا من الاقسام التي صنعها ابن القوطية .

3 - تابعه فى تقسيم الافعال الى مضاعف وصحيح ومهموز ومعتل ولكنه خالفه فى ترتيبها .

4 - ترك ابن القوطية ابواب « الثنائي المكرر » و « الرباعي الصحيح » - فيما عدا افعال - و « الخماسي » و « السداسي » فزادها ابن القطاع ليكون كتابه شاملا .

5 - زاد ابن القطاع كثيرا من المادة اللغوية . وكان يبدأ اولا بعبارة ابن القوطية مسبوقه بحرف (ق) دون تغيير فيها ، ثم يتبعها بزياداته مبدوءة بحرف (ع) اشارة الى اسمه .

(35) 1 / 109 ، 112 .

(36) 1 / 53 ، 54 .

(37) 1 / 379 .

(38) 1 / 234 ، 237 ، 353 ، 387 و 2 / 12 ، 42 : 85 .

(39) 1 / 126 .

4 - تاج المصادر لجعفر (40)

عندنا كتابان يحملان هذا الاسم وينسبان الى مؤلف واحد ؛ احدهما معجم عربي خالص والاخر معجم عربي فارسي ، وكلاهما يحمل اسم تاج المصادر وكلاهما ينسب الى ابي جعفر احمد ابن علي بن محمد المقري البيهقي المعروف بجعفر المتوفى سنة 544 هـ .

والكتابان وان التقيا في مشابه كثيرة الا ان اختلاف موضوعهما يجعلنا نعالج كلا منهما على حدة . ولنبدأ بأولهما وهو المعجم العربي الخالص :

1 - تاج المصادر (عربي) :

يعد تاج المصادر من المعاجم التي سارت على نظام الابنية . ويوجد منه بدار الكتب بمصر نسخة برقم 332 لغة تنقصها الخطبة فقط . والكتاب في موضوعه يلتقي مع معاجم الافعال لانه لا يفرق في المعاملة بين الفعل ومصدره ، وانما يعالجهما جنباً الى جنب ، وهو نفسه ما فعلته كتب الافعال .

وصفه :

(المقدمة)

يبدأ الكتاب بمقدمة تشبه بعض الشبه . تقدمت الفارابي (انظر المعاجم الكاملة ١٠٠) وان : عنها في قيمتها كثيرة ، وقد قسم البيهقي مقدمته الى فصول عشرة تناهت موضوعات مثل : حقيقة الفعل والمصدر - اشتقاق المصادر وبناء اسم المرة والمصدر الميمي - اسم الفاعل - اسم المفعول - صيغ المبالغة - اسماء الزمان والمكان والآلة والتفضيل - تقسيم الافعال من حيث الصحة والاعتدال الى صحيح ومثال واجوف وناقص (41) ولغيف ومضاعف ومهموز ، ومن حيث التصرف وعدمه الى متصرف وجامد ، ومن حيث التعدي والازوم الى متعد (وسماء متجاوزا وواقعا) ولازم (وسماء مطاوعا وغير واقع) - ذكر اوزان الافعال ومعاني الصيغ .

باب فيل يفعل - باب فعل يفعل - باب فيل يفعل -

ب - الثلاثي المزيد :

افعل - فعمل - فاعل - افتعل - انفعل - استعمل - تفعل - تفاعل - افعل - افعل .

ج - الرباعي المجرد :

فعلل .

د - الرباعي المزيد :

تفعّل - افعلّل - افعلّل - افعلّل - افعلّل .

2 - قسم كل باب من هذه الابواب الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال . وكان يبدأ بالسالم ثم المعتل الفاء ثم اللغيف المفروق ثم الاجوف ثم الناقص ثم اللغيف المقرون ثم المضاعف ثم المهموز .

3 - بعض هذه الاقسام كان يقسمه اقساما اخرى داخلية ؛ كان يقسم المثال الى واوي ويائي ، والمهموز الى مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللام ، ومهموز الفاء الى مهموز الفاء من الصحيح ومهموز الفاء من الاجوف ومهموز الفاء من الناقص ... الخ .

4 - رتب الافعال داخل كل قسم بحسب حرفها الاخير مع اولها ووسطها . ولكنه عدل في ترتيب الفاظ المعتل اللام او المهموز اللام عن اعتبار الحرف الاخير لانه واحد في جميعها واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الاول . كذلك راعى في المثال ترتيب اللام مع العين ولم ينظر الى الفاء لانه متفقه . وفي الاجوف راعى ترتيب اللام مع الفاء ولم ينظر الى العين لاتحادها ... وهكذا كان يسقط من الاعتبار الحروف المتحددة وينظر الى ما عداها .

5 - كان يفرّد فصولا لما نعت على « افعل » .

6 - التزم في ابواب المزيد ان يحذف الزيادة في ذهنه ثم يضع الكلمة موضعها من الباب بالنظر الى اصولها .

40 قال في بغية الوعاة : بكاف في آخره للتصغير بلفظة الفارسية .

41 اطلق على الاجوف اسم ذي الثلاثة وعلى الناقص اسم ذي الاربعة ، متأثرا بالفارابي على ما سيأتي .

(نظامه)

لا يختلف نظام هذا الكتاب عن سابقه ، فهما يلتقيان في كل شيء ؛ في التوبيب والتقسيم ، وفي ترتيب الكلمات ، بل وفي نفس الالفاظ (42) . وكل ما بينهما من خلاف أن الشرح في الاول بلفظ عربي وهو هنا بلفظ فارسي .

(يتبع)



هذا البحث من البحوث التي قدمت لمسابقة المكتب الدائم وقد علق عليه الاستاذ محمد المتونسي احد اعضاء لجنة التحكيم بما يلي :

يذكر المؤلف عن بعض الكتب انها مخطوطة ، دون ان يعين المكتبة او المكاتب التي توجد بها ، كما هو الواقع بالنسبة لكتاب « الغريب المصنف » لابي عبيد وكتاب « المنتخب » لكراع النمل - ص 1 ، وثالثا : كتاب « المقصور والمدود » لابي علي القالي - في نفس الصفحة عند التعليق رقم 4 .

واغفل ذكر الاسم الكامل لثلاثة مؤلفين :

— ابي حاتم مؤلف كتاب : « فعلت وافعلت » - ص 3

— الزجاج مؤلف كتاب « فعلت وافعلت » - ص 5

— الزمخشري مؤلف : « مقدمة الادب » - ص 53

وقد اضطرب منهاجه بالنسبة للمؤلفين الذين اورد اسماءهم كاملة ، حيث يورد الاسم مرة في صلب الكتاب ، وسار على هذا عند ذكر مؤلفات :

— السرقسطي - ص 9 .

— وابن القطاع - ص 13 .

— والزوزني - ص 17 .

بينما يستترك ذكر الاسماء لمؤلفين ثلاثة في التعاليق خاصة : حسب الواقع عند ذكر مؤلفات :

(42) فمثلا في مادة « جنب » نجد أن الالفاظ التي عولجت في الكتابين هي : الجنابة - الجنب - الجنوب (ص 2 من النسخة الفارسية و- ص 6 من النسخة العربية) . وانظر في ص 2 نقلا عن الاصمعي وهو موجود في النسخة العربية ص 7 . ويوجد في ص 4 نقل عن سيبويه وهو موجود في النسخة العربية ص 7 . وفي ص 3 ايضا ص 7 . وفي ص 3 نقل عن الكسائي وهو موجود في النسخة العربية ص 7 . وغير ذلك كثير .
استشهاد بقراءة وآية قرآنية وهما في النسخة العربية ص 7 . وغير ذلك كثير .

وتعتبر البحوث الاخيرة اهم فصول المقدمة . ولكنها لم تشتمل على بيان بنظام الكتاب وطريقته . ولا نستطيع ان تقطع بما اذا كان المؤلف قد اهمل الحديث عن ذلك اذ انه تحدث عنه في خطبة الكتاب المقفودة .

(نظامه)

يلتقي في نظامه مع مصادر الزوزني فليس بنا حاجة الى اعادة الحديث عنه .

ب - تاج المصادر (عربي - فارسي)

طبع الكتاب بالهند عام 1320 هـ كما توجد منه بدار الكتب بمصر نسخة مخطوطة برقم 3 معاجم فارسية تيمور . وهو معجم عربي فارسي يبدأ بذكر المصدر العربي ثم يذكر معناه باللغة الفارسية ، والمصدر فيه مرتبة على ترتيب ابواب افعالها .

والكتاب يبدأ بمقدمة صغيرة ليست ذات اهمية كبيرة ؛ اذ لم يتعرض فيها المؤلف لمنهجه ولم يشرح طريقته في الترتيب . واهم ما فيها قوله : « أما بعد ، فان هذه مصادر هذبت فارسياتها ، وعرضت على كتب الأئمة عربياتها ، وجردها من الامثال والاشعار ليصغر حجمها ويسهل حفظها ... وصرفت معظم عنايتي الى مصادر القراءن اذ لا فصاحة الا وهو مفتاحها ولا بلاغة الا ومنه يتقد مصباحها ، وقيمتها بمصادر احاديث الرسول التي لا شرف الا وهي السبيل اليه ولا خير الا وهي الدليل عليه ، وأتبعتها الافعال التي تكثر في دواوين العرب ... » . فهو يكشف عن سمتين في الكتاب هما :

1 - تجريده من الشواهد (الا ما ندر) .

2 - العناية اولا بمصادر القراءن والحديث ؛ ولذلك لا نجد الشواهد في الكتاب - مع ندرتها - الا منها .

— ابن القوطية — ص 7 .

— الفارابي — ص 23 .

— الكاشفري — ص 44 .

ويقل الباحث عن بعض الاسماء ذكر مرجع او
مراجع الترجمة ، مثل الواقع بالنسبة لابن القوطية
وابن القطاع والزوزني .

ومع هذا يحمد للمؤلف ما بذله من جهد في
تحليل الكتب التي درسها ، وما قام به من مقارنات بين
بعضها ، وما أبداه من ملاحظات سديدة ، ويبدو أنه
لو لم يزحمه موعد تقديم الكتاب للجائزة لكان تنقيحه
أهم وأكمل . وبهذا الاعتبار فان الكتاب جدير بكل
تنويه .

